الشاهد الشعري وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآني

رسالة مقدّمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية

إعداد الطالب:

محمّد علي سَليم البحباح

ليسانس آداب وتربية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية – جامعة طرابلس (الفاتح سابقا) – 1988 م
دبلوم في الدراسات الأدبية – جامعة طرابلس (الفاتح سابقا) – 1993 م
ماجستير في الدراسات الأدبية – جامعة طرابلس (الفاتح سابقا) – 2001 م

إشراف الدكتور:

المهدي مأمون أبَّشر

كلية الآداب – قسم اللغة العربية

سبتمبر 2012 م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار الطّالب

أقرّ بأنّ الرسالة المقدّمةٍ لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية إلى جامعة الخرطوم، وعنوانها: الشَّاهدالشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ، لم يسبق تقديمها لنيل درجة في أية جامعة أخرى.

التوقيع

محمّد علي سليم البحباح

إهداء

إلى أبي وأمي أطال الله عمرهما، وزوجتي وأولادي ...

إلى روح أساتذة العلم والمعرفة في الجامعات السودانية والليبية الذين درَّسوا اللغة العربية وقدَّموا لها الكثير من العطاء المتميز، وفي مقدّمتهم من أرض السودان الدكتور عبد الله الطيب، ومن أرض ليبيا الدكتور محمّد مصطفى صوفيّة، والأستاذ عبد الله الهوني، رحمهم اللّه تعالى وغفر لهم ...

شكر وتقدير

أتوجّه بالحمد والشكر لله تعالى على فضله ومنّه أن يسَّر لي الجهد والوقت لإنجاز هذا البحث، ثمّ أثني بعد شكره سبحانه وتعالى بالشكر الجزيل والتقدير المتميّز لأستاذي الفاضل الدكتور المهدي مأمون أبَّشر، لقبوله الإشراف على هذه الدراسة، ولما أحاطني به من رعاية، وأمدّني به من توجيهات قيّمة، وآراء سديدة، وكذا الشكر موصول للأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وأتوجّه بالشكر والعرفان لجامعة الخرطوم العريقة عمومًا وكلية الدراسات العليا، وكلية الآداب وقسم اللغة العربية بها خصوصًا رئيس وأعضاء هيئة التدريس، وإلى السفارة الليبية بالخرطوم وإدارة البعثات الدراسية بوزارة التعليم بليبيا، وإلى كلّ من قدَّم لي يد العون أو أسدى إليَّ نصحًا أو أمدني بما أحتاج إليه، وأخصّ بالذكر منهم أخي وصديقي محمّد عمر بن حسين، وصالح محمّد الشريف، وخالد ميلاد العود.

وشكر أسوقه إلى بلدي وموطني ليبيا بلد الولادة والنشأة والتعلُّم، بلد المحيا والممات - إن شاء الله تعالى - وأتضرَّع لله تعالى أن يحفظها من كلّ سوء، وأن يحفظ أرض من نهلتُ من عِلمِهَا الجَمِّ وأدب أهلها، السودان الشقيق من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وختاماً أدعوا الله أن يجزي الجميع عنّي خير الجزاء، ويرزقهم السعادة في الدارين.

مستخلص الدِّراسة باللغة العربية

عنوان الدراسة: الشَّاهد الشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ.

اسم الطّالب: محمّد علي سَليم البحباح.

تهدف الدِّراسة إلى الكشف عن جهود المفسِّرين في العصر الحديث في ميدان علم البلاغة، وذلك من خلال تحليلهم الدّقيق لأساليب علوم البلاغة الثّلاثة بدراسة الشَّاهد الشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ في تفاسيرهم.

واتّبع الباحث المنهج الوصفي وإجراءاته المتمثّلة في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والمقارنة بينها واستخلاص النتائج منها، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في إرجاع الشواهد لأصحابها، وترتيب الشواهد، والترجمة لبعضهم وغيرها من المسائل الأخرى.

ووفق طبيعة الدِّراسة وما اشتملت عليه قسّمها الباحث إلى مقدّمةٍ وتمهيدٍ وبابين وخاتمةٍ، تضمّن التمهيد الحديث عن القاسميّ والشِّنقيطي والصّابونيّ وتفاسيرهم، وجاء الباب الأوّل في الشَّاهد الشّعريّ عند المفسِّرين في ثلاثة فصول، الأوّل في مفهوم الشَّاهد الشّعريّ وضوابطه، والثاني في منهج المفسِّرين في الاستشهاد الشّعريّ، والثالث في اهتمام المفسِّرين بالاستشهاد، أمّا الباب الثاني فقد تضمّن دراسة الشَّاهد الشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ في ثلاثة فصول، الأوّل الشَّاهد الشّعريّ في مباحث المعاني، والثاني الشَّاهد الشّعريّ في مباحث البيان، والثالث الشَّاهد الشّعريّ في مباحث البديع، وتضمّنت الخاتمة أهمّ النتائج وما أوصى به الباحث.

وقد أسفرت الدِّراسة على جملة من النتائج أهمّها أنّ تفاسير المفسِّرين حافلة بإيراد الشواهد الشّعريّة المنتقاة من شعر الأوائل، وكانت شخصيّة بعض المفسِّرين بارزة في تناول المسائل اللُّغوية والنحوية والبلاغية، ومناقشة آراء أهل اللغة والنحو والبلاغة والقراءات والترجيح بينها؛ وقد كان لآرائهم أثر في مؤلّفات اللغة والنحو والبلاغة اللاحقة، وتميَّز المنهج البلاغي عند المفسِّرين بالاهتمام بتوظيف الشَّاهد الشّعريّ لإبراز النصّ القرآنيّ، وذكر بعض المصطلحات البلاغية وبيان مفهومها، ومناقشة الآراء البلاغية المختلف فيها ونقدها والاستشهاد لها أو عليها من خلال القرآن الكريم وشعر العرب، وخاصة عند الشِّنقيطي في تفسيره، وأنّ تفسيري القاسميّ والشِّنقيطي هما جامعان لتفاسير

عدّة، ولهما مكانتهما في العصر الحديث، فالقاسميّ جمع آراء المفسِّرين القدامى، ونقَّح بعض الآراء فيها، والشِّنقيطي فسَّر القرآن بالقرآن، وناقش الكثير من الآراء اللُّغوية والنحوية والبلاغية والفقهية عند أهل اللغة والنحو وعلماء البلاغة، أمّا الصّابونيّ فتفسيره مختصّ بآيات الأحكام، فكانت آراؤه محدودة ولكنَّه اعتمد على بعض التفاسير القديمة مثل جامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وغيرهما. ويوصي الباحث بإبراز جهود المفسِّرين في العصر الحديث وإضافاتهم، ودراسة مسائل البلاغة القرآنيّة في كتبهم؛ لما تحتوي عليه من مادة بلاغية قيّمة، وأدعو على إعداد دراسة نقدية لآراء القاسميّ والشِّنقيطي في ردِّ المجاز في القرآن الكريم.

Abstract

Title of Research: Poetic Citation and its Employment in Manifesting the Eloquence of the Quranic Text.

Name of Research: Student: Muhammad Ali Saleem El Bahabah

The study aims at revealing the efforts of interpreters of the modern age in the filed of the science of eloquence through their precise analysis of the techniques of the three eloquence sciences by studying the poetic citation and employing it in manifesting the eloquence of the Quranic text in their interpretations of the Noble Quran. The researcher adopted the descriptive methodology and its tools which are represented in collection, classification, analysis interpretation, and comparison of information, then extracting the results from them. According to the nature of the study, the researcher had divided it into an introduction, a preamble two chapters and a conclusion. The introduction dealt with Al Qasimi, El SHinquiti and El Sabooni and their interpretations. Chapter one was about the poetic citation in the view of interpreters containing three themes. Theme one dealt with the concept of poetic citation and its controls. Theme two was about the approach of interpreters towards citation. Chapter two included study of the poetic citation and its employment in manifesting the eloquence of the Quranic text in three main topics. Topic one dealt with the poetic citation in the themes of meanings. Topic two was about the poetic citation in the themes of rhetoric and topic three dealt with the poetic citation in the themes of figures of speech. The conclusion included the most important results and recommendations set forth by the researcher. The study came out with several results the most important of them are: The interpretations of the interpreters are rich with poetic citations derived from the earlier poets. The character of some interpreters was prominent in dealing with linguistic, grammatical and eloquence questions and discussing the opinions of some linguists, grammarians scholars of eloquence Quranic readings and scholars of preponderance and their opinions shall have influence on language, grammar, and eloquence compositions later on. The eloquence approach of interpreters was distinguished with good care about employing the poetic citation to project the Quranic text and mentioning some eloquence terminologies as well as explaining their concepts and discussing eloquence opinions of difference, their criticism and give citations for or against them using Quran and Arabic poetry specially in the interpretation of El Shinquiti. The interpretations of El Qasimi and El Shinquiti are comprehensive consisting of several interpretations and they have eminent status in the modern age Al Qasimi gathered the opinions of early interpreters and revised some opinions therein. Al Shinquiti interpreted Quran with Quran and discussed many linguistic grammatical rhetoric and Fiqh (Islamic Jurisprudence) of linguists, grammarians and rhetoric scholars.

The interpretation of El Sabooni is confined to the verses of rulings. His opinions were limited but he relied on some early interpretations such as (Jami Al Bayan) of Al Tabari and (Al Jami Li Ahkam Al Quran) of Al Qurtubi and others. The researcher recommends projecting the efforts and additions of interpreters in the modern age as well as studying the questions of Quranic eloquence in their books because of the rich and valuable eloquence material they contain. I also draw the attention to the necessity of preparing a critical study of the opinions of Al Qasimi and El Shinquiti in referring back metaphor in the Holy Quran.

فهرس المحتويات

المحتوى	**الصفحة**
البسملة	أ
الإقرار	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
مستخلص الدارسة بالعربيّة	هـ
مستخلص الدِّراسةبالإنجليزية	ز
فهرس المحتويات	ط
مقدّمةٍ	1
تمهيد: التعريف بالمفسِّرين وتفاسيرهم..	7
1- التعريف بمحمد جمال الدين القاسميّ..................................	8
2- التعريف بتفسير القاسميّ(محاسن التأويل)...........................	11
3- التعريف بمحمد الأمين الشِّنقيطي......................................	13
4- التعريف بتفسير الشِّنقيطي (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن).........	15
5- التعريف بمحمد علي الصّابونيّ..	17
6- التعريف بتفسير الصّابونيّ (روائع البيان تفسير آيات الأحكام)............	18

الباب الأوّل: الشَّاهدالشّعريّ عند المفسِّرين	**20**
الفصل الأوّل: الشَّاهدالشّعريّ..	21
المبحث الأوّل: مفهوم الشَّاهدالشّعريّ وضوابطه............................	22
المبحث الثاني: أهمية الشَّاهدالشّعريّ وغلبته على الشَّاهدالنثري.............	47
المحتوى	**الصفحة**
المبحث الثالث: حاجة المفسِّرين للشاهد الشّعريّ............................	59
الفصل الثاني: منهج المفسِّرين في الاستشهاد بالشَّاهدالشّعريّ.............	79
المبحث الأوَّل: اختيار الشاهد......................	80
المبحث الثاني: إيراد الشاهد...	94
الفصل الثالث: اهتمام المفسِّرين بالاستشهاد الشّعريّ........................	131
المبحث الأوّل: الشَّاهدالشّعريّ في مسائل اللغة**.........................**	135
المبحث الثاني:الشَّاهدالشّعريّ في مسائل النحو...........................	186
المبحث الثاني: الشَّاهدالشّعريّ في مسائل القراءات........................	223
الباب الثاني: **الشَّاهدالشّعريّ وبلاغة النصّ القرآنيّ**	**246**
الفصل الأوّل: الشّاهدالشّعريّ ومباحث المعاني	247
المبحث الأوّل: الخبر	249
المبحث الثاني: الإنشاء	273
المبحث الثالث: القصر..............................	302
المبحث الرابع: الإطناب...	308

الفصل الثاني: الشَّاهدالشّعريّ ومباحث البيان	320
المبحث الأوَّل: التشبيه..	321
المبحث الثاني: المجاز اللغوي (الاستعارة والمجاز المرسل)................	342
المبحث الثالث: الكناية..	388
الفصل الثالث: الشَّاهدالشّعريّ والمحسّنات البديعية........................	401
المبحث الأول: الشَّاهدالشّعريّ والمحسّنات البديعية المعنوية................	403
المبحث الثاني: الشَّاهدالشّعريّ والمحسّنات البديعية اللفظية.................	424
الخاتمة...	427
فهرس المصادر والمراجع	430

مقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين الذي أنزل القرآن الكريم بلغة العرب ولسانهم ليدبَّروا آياته، والصّلاة والسّلام على النبي العربيّ الأمين محمّد ρ الذي أوتي جوامع الكلم، فكانت بعثته هداية للناس أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد**:**

نعلم أنَّ الشّعر هو ديوان العرب الذي حفظ لهم لغتهم ومدّها بأفصح التراكيب وأبلغها، وكان عمادهم في ترسيخ أصول العربية فضلاً عن أنَّه كان ومازال مصدراً مهمًّا لفهم ما غمض عليهم من أساليب القرآن الكريم وألفاظه.

لقد حظي الشّعر باهتمام الأوائل من السّلف والتابعين، فهذا سيّدنا عمر بن الخطاب " رضي الله عنه" يقول: ((أيّها الناس: تمسّكوا بديوان شعركم في جاهليتكم، فإنّ فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم)) (1)، ومن التابعين الإمام مالك بن أنس حيث يقول: ((لا أُوتَى برجل يفسّر كتاب الله غير علاّم بلغة العرب إلاّ جعلته نكالا)) (2)، لقد كانوا يلجئون للشّعر لفهم ما غمض عليهم، إذ كانوا يضعون القواعد ويفسّرون القرآن الكريم، وفي رجوعهم لكلام العرب من الألفاظ والمعاني التي أشكلت عليهم فَهْمٌ للعربية من جهة باعتبارها القاعدة، واستعمال للشّعر؛ لأنّه الأصل في التطبيق.

لقد تنبّه المفسّرون قديماً وحديثاً إلى أهمية الشّاهد الشّعري حيث اتّسمت به تفاسيرهم، وكان طابعهم التوسّع في فهم كتاب الله من خلال الشّعر بوصفه مصدراً مهمًّا من مصادر الاستشهاد لديهم، بنوا عليه شرح مسائلهم، واتّخذوه أساساً في توضيح رأي أو إثباته أو دعمه أو دحضه، وهذا ما دفعني إلى تتبع شعر العرب في التفاسير الحديثة، وكيفية إيرادهم للشواهد الشّعرية في تفاسيرهم، فرأيتهم قد جعلوا الشّعر رفيقهم في غالب مسائلهم التي أرادوا مناقشتها .

ولما رأيت غالب التفاسير القديمة قد امتدّت إليها أيادي العلماء والدارسين بالبحث والدّراسة ارتأيت أن أوجّه دراستي للحصول على درجة الدكتوراه إلى دراسة الشّاهد الشّعري وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ من خلال كتب المفسّرين في العصر الحديث، وقد اخترت ثلاثة تفاسير مجتمعة لإقامة هذا البحث، وهي على ثلاثة أقسام منها ما هو في التفسير العام المتمثّل في تفسير محمّد جمال الدين القاسمي المسمى (محاسن التأويل)، والتفسير الموضوعي ويمثّله تفسير

---

1 - التفسير والمفسّرون 74/1 ؛ وأصول التفسير وقواعده ص 140.

2 - البرهان في علوم القرآن 292/1.

(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) ، للشيخ محمّد الأمين الشّنقيطي ، والتفسير الفقهي المتمثّل في (روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن)، للشيخ محمّد علي الصابوني.

وقد قادتني إلى البحث في هذا الموضوع جملة من الأسباب من أهمها ما يلي:

- الرغبة في الوقوف على عمل المفسّرين في العصر الحديث، وكيفية تناولهم لمسائلهم المتنوّعة، ومدى استفادتهم من التفاسير القديمة.
- الوقوف على الشّواهد الشّعرية التي استشهدوا بها وأهمّيتها في شرح وبيان معاني كلام الله للوصول إلى فهم أسرار القرآن الكريم البلاغية.
- الكشف عن قدرة المفسّرين في العصر الحديث للوقوف على كيفية انتقاء شواهدهم الشّعرية في تفاسيرهم، وقدرتهم على اختيار الجديد من الشّواهد دون تأثر بالقديم.
- لم أجد - فيما أعلم - دراسة تناولت الشّاهد الشّعري في التفاسير الحديثة - موضوع الدّراسة - من جهة توظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ.

- منهج البحث:

اتّبعت - ما أمكن - منهج الوصف والتحليل مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في إرجاع الشّواهد لأصحابها، للتعرّف على إضافة المفسّرين في العصر الحديث، وما تعقّبوا به السابقين، وكانت طريقتي في تناول الآيات القرآنيّة وما استشهد لها المفسّرون من شواهد شعرية رصد ما ذكره المفسّرون من مباحث بلاغية في تفاسيرهم تندرج تحت عناوين لكلّ مسألة بلاغية في أساليب المعاني والبيان والبديع وأوضّحها وأورد آراء المفسّرين - موضوع الدّراسة - فيها مع نسبة كلّ كلام لصاحبه، مقرونة بشواهدهم الشّعرية مع وصفها وتحليلها لتلمُّسِ آرائهم وجهودهم البلاغية وأربط ذلك بجهود المفسّرين الأوائل والقدامى في كثير من الأحيان، بياناً لفضل السابق على اللاحق، ومدى تأثرهم بالسابقين وموافقتهم لهم، وإضافاتهم التي تفرّدوا بها، وفي حالة وجود خلاف في المسألة أُثبِتُ الرأي الذي أراه صواباً، وفي بعض الأحيان أترك الترجيح لصعوبة الميل إلى قولٍ بعينه.

واستعنت في تقسيمهم بخزانة الأدب للبغدادي، وقمت بكتابة الآيات القرآنيّة برواية (الإمام حفص عن عاصم) من مصحف المدينة النبوية.

أمّا مصادري ففي مقدّمتها كتب المفسّرين الثلاثة: (محاسن التأويل للقاسمي، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشّنقيطي، وروائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن للصابوني)، فهي مصدري الأوّل والأساس في هذا البحث، مضافاً إليها أهمّ كتب البلاغة والنقد مثل: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة للجرجاني، ومفتاح العلوم للسكاكي، وتلخيص المفتاح للخطيب القزويني وغيرها، وكتب التفسير القديمة والحديثة التي تتعرّض لمسائل البلاغة مثل: جامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والكشّاف للزمخشري، والتحرير والتنوير لابن عاشور، وأمهات كتب اللغة العربية من المعاجم والقواميس مثل: لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والمعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية، والمعجم المفصّل في شواهد النحو الشّعرية، وهما لإميل بديع يعقوب، ومعاهد التنصيص للعباسي، ومن المصادر القديمة والحديثة المتّصلة بطبيعة البحث مثل: خزانة الأدب للبغدادي، والموشح للمرزباني، وكذا العديد من دواوين الشّعر مثل: ديوان امريء القيس، ولبيد بن ربيعة، وحسّان بن ثابت، والفرزدق، وجرير، وبشّار بن برد، والمتنبي وغيرهم، وقد وردت جميعها بحسب ما تتطلّبه أبواب البحث على تنوع مادته، وأحلْتُ إليها في حواشي البحث، وأثبَتُّهَا في فهرس خاص بالمصادر والمراجع مرتّبة بحسب الترتيب الألفبائي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقَسَّم إلى مقدّمة، وتمهيد، وبابين، في كلّ باب ثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات ، وهي على النحو التالي:

- **المقدمة:** ويُعْرَضُ فيها قضايا الدّراسة المنوطة بالبحث، بوصفها مرآة البحث ومفتاحه، وهي سبب اختيار الموضوع، ومنهجه، ومصادره، وخطّته، والغرض منه.

- **التمهيد:** وتناولت فيه أهمية الشّعر عند المفسّرين، ثمّ ترجمة مُوجزة مُوفية عن المفسّرين الثلاثة وتفاسيرهم - موضوع الدّراسة - كلّ تفسير على حده، فتناولت التعريف بالمفسّر وتحدثت عن اسمه ولقبه، ومولده، وشيوخه، وحياته العلمية، ومؤلّفاته، ووفاته.

كما تناولت التعريف بالتفسير وطبعاته، والدراسات السابقة على التفاسير الثلاثة - موضوع الدراسة -.

وجاء الباب الأوّل بعنوان: (الشّاهد الشّعري عند المفسّرين) ، واحتوى على ثلاثة فصول:

تضمَّن الفصل الأوّل على ثلاثة مباحث: فخصّصت المبحث الأوّل للتعريف بالشّاهد الشّعري، وذلك بالحديث عن مفهومه وضوابطه، ودرس المبحث الثاني أهمية الشّاهد الشّعري وغلبته على الشّاهد النثري، وخُصِّصَ المبحث الثالث لبيان حاجة المفسّرين للشاهد الشّعري.

ودَرَس الفصل الثاني منهج المفسّرين - موضوع الدّراسة - في الاستشهاد بالشّاهد الشّعري، واشتمل على مبحثين: الأوّل تطرَّق إلى اختيار الشّاهد الشّعري فدرَس مقياس القدم والحداثة، ومقياس ملائمة الشّاهدة لتحقيق الهدف من الاستشهاد، وجاء المبحث الثاني في إيراد الشّاهد الشّعري فتطرَّق إلى توثيق الشّاهد الشّعري، واقتران الشّواهد بغرضها أو مناسبتها، وتقديم وترتيب الشّاهد الشّعري، وتعدّد الشّاهد الشّعري، والاستشهاد بالبيت التامّ والناقص.

وخُصّص الفصل الثالث لاهتمام المفسّرين بالاستشهاد الشّعري، وكان في ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل لدراسة الشّاهد الشّعري في مسائل اللغة، والثاني الشّاهد الشّعري في مسائل النحو، والثالث الشّاهد الشّعري في مسائل القراءات.

وجاء الباب الثاني (الشّاهد الشّعري وبلاغة النصّ القرآنيّ)، واندرج تحته ثلاثة فصول:

يعنى الفصل الأوّل بالشّاهد الشّعري وبعض مباحث المعاني، وجاء في أربعة مباحث: المبحث الأوّل تناول الشّاهد الشّعري في أساليب الخبر، والثاني الشّاهد الشّعري في أساليب الإنشاء، والثالث الشّاهد الشّعري في أساليب القصر، والرابع الشّاهد الشّعري في أساليب الإطناب.

واحتوى الفصل الثاني الشّاهد الشّعري وبعض مباحث البيان، ويضمّ ثلاثة مباحث: الأوّل الشّاهد الشّعري في مسائل التشبيه، والثاني الشّاهد الشّعري في مسائل المجاز، والثالث الشّاهد الشّعري في مسائل الكناية.

وضمّ الفصل الثالث الشّاهد الشّعري وبعض مباحث البديع، وتَكوَّن من مبحثين الأوّل دراسة الشّاهد الشّعري والمحسّنات البديعية المعنوية، والمبحث الثاني الشّاهد الشّعري والمحسّنات البديعية اللفظية.

أمّا الهدف من البحث، فهو معرفة مدى قدرة المفسّرين على انتقاء شواهدهم الشّعرية، وحكمهم على هذه الشّواهد بالقوّة والضعف، ومعرفة مدى تأثر المفسّرين في العصر الحديث بشواهد القدامى، وتفرُّدهم بشواهد لم يذكرها غيرهم، وبيان قدرة المفسّرين المحدثين على التوثيق والنسبة في أشعارهم، وكيفية الاستشهاد بالشّواهد

الشّعرية ومدى قدرتهم على إبراز الشّاهد بالدّراسة والعرض والتوظيف عند عرض مسائل البلاغة، وغيرها من مسائل اللغة والنحو والقراءات.

وأمّا الخاتمة وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.

وألحقت بهذه الدّراسة فهرس مصادر البحث ومراجعه، وفهرس الموضوعات.

أمّا باقي الفهارس، فلم أكتبها؛ لأنّ الآيات القرآنيّة والشّواهد الشّعرية منتشرة في البحث بكثرة، بحيث لا تجد صفحة إلاّ وفيها آية قرآنية وشاهد شعري أو أكثر، ممّا يتطلب صفحات كثيرة جدًّا في البحث وهذا ممّا يثقله، كما أنّ هذه الفهارس في غالبها من طبيعة بحوث التحقيق.

وفي ختام هذه المقدّمة أحمد الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذا العمل، الذي قد يعتريه النقص؛ لأنّه جهد بشري، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ وتقصير أو قصور، فمن عجزي وتقصيري.

وأخيراً أدعو الله العلي القدير أن يهب لي من لدنه رحمةً يستر بها نقائصي، وتوفيقاً يرأب به ما تشعَّبَ من قصوري، كما ادعوه سبحانه وتعالى بما دعاه به نبي الله سليمان عليه السلام: **ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ** النمل: 19.

هذا وبالله التوفيق.

محمّد علي سَليم البحباح

الخرطوم: 2012م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار الطّالب

أقرّ بأنّ الرسالة المقدّمةٍ لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية إلى جامعة الخرطوم، وعنوانها: الشّاهدالشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ، لم يسبق تقديمها لنيل درجة في أية جامعة أخرى.

التوقيع

محمّد علي سليم البحباح

إهداء

إلى أبي وأمي أطال الله عمرهما، وزوجتي وأولادي ...

إلى روح أساتذة العلم والمعرفة في الجامعات السودانية والليبية الذين درَّسوا اللغة العربية وقدَّموا لها الكثير من العطاء المتميز، وفي مقدّمتهم من أرض السودان الدكتور عبد الله الطيب، ومن أرض ليبيا الدكتور محمّد مصطفى صوفيّة، والأستاذ عبد الله الهوني، رحمهم اللّه تعالى وغفر لهم ...

شكر وتقدير

أتوجّه بالحمد والشكر لله تعالى على فضله ومنّه أن يسَّر لي الجهد والوقت لإنجاز هذا البحث، ثمّ أثني بعد شكره سبحانه وتعالى بالشكر الجزيل والتقدير المتميّز لأستاذي الفاضل الدكتور المهدي مأمون أبَّشر، لقبوله الإشراف على هذه الدراسة، ولما أحاطني به من رعاية، وأمدّني به من توجيهات قيّمة، وآراء سديدة، وكذا الشكر موصول للأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وأتوجّه بالشكر والعرفان لجامعة الخرطوم العريقة عمومًا وكلية الدراسات العليا، وكلية الآداب وقسم اللغة العربية بها خصوصًا رئيس وأعضاء هيئة التدريس، وإلى السفارة الليبية بالخرطوم وإدارة البعثات الدراسية بوزارة التعليم بليبيا، وإلى كلّ من قدَّم لي يد العون أو أسدى إليَّ نصحًا أو أمدني بما أحتاج إليه، وأخصّ بالذكر منهم أخي وصديقي محمّد عمر بن حسين، وصالح محمّد الشريف، وخالد ميلاد العود.

وشكر أسوقه إلى بلدي وموطني ليبيا بلد الولادة والنشأة والتعلُّم، بلد المحيا والممات - إن شاء الله تعالى - وأتضرَّع لله تعالى أن يحفظها من كلّ سوء، وأن يحفظ أرض من نهلتُ من عِلْمِهَا الجَمِّ وأدب أهلها، السودان الشقيق من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وختاماً أدعوا الله أن يجزي الجميع عنّي خير الجزاء، ويرزقهم السعادة في الدارين.

مستخلص الدِّراسة باللغة العربية

عنوان الدراسة: الشَّاهد الشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ.

اسم الطّالب: محمّد علي سَليم البحباح.

تهدف الدِّراسة إلى الكشف عن جهود المفسِّرين في العصر الحديث في ميدان علم البلاغة، وذلك من خلال تحليلهم الدّقيق لأساليب علوم البلاغة الثّلاثة بدراسة الشَّاهد الشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ في تفاسيرهم.

واتّبع الباحث المنهج الوصفي وإجراءاته المتمثّلة في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والمقارنة بينها واستخلاص النتائج منها، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في إرجاع الشواهد لأصحابها، وترتيب الشواهد، والترجمة لبعضهم وغيرها من المسائل الأخرى.

ووفق طبيعة الدِّراسة وما اشتملت عليه قسّمها الباحث إلى مقدّمةٍ وتمهيدٍ وبابين وخاتمةٍ، تضمّن التمهيد الحديث عن القاسميّ والشِّنقيطي والصّابونيّ وتفاسيرهم، وجاء الباب الأوّل في الشَّاهد الشّعريّ عند المفسِّرين في ثلاثة فصول، الأوّل في مفهوم الشَّاهد الشّعريّ وضوابطه، والثاني في منهج المفسِّرين في الاستشهاد الشّعريّ، والثالث في اهتمام المفسِّرين بالاستشهاد، أمّا الباب الثاني فقد تضمّن دراسة الشَّاهد الشّعريّ وتوظيفه في إبراز بلاغة النصّ القرآنيّ في ثلاثة فصول، الأوّل الشَّاهد الشّعريّ في مباحث المعاني، والثاني الشَّاهد الشّعريّ في مباحث البيان، والثالث الشَّاهد الشّعريّ في مباحث البديع، وتضمّنت الخاتمة أهمّ النتائج وما أوصى به الباحث.

وقد أسفرت الدِّراسة على جملة من النتائج أهمّها أنّ تفاسير المفسِّرين حافلة بإيراد الشواهد الشّعريّة المنتقاة من شعر الأوائل، وكانت شخصيّة بعض المفسِّرين بارزة في تناول المسائل اللُّغوية والنحوية والبلاغية، ومناقشة آراء أهل اللغة والنحو والبلاغة والقراءات والترجيح بينها؛ وقد كان لآرائهم أثر في مؤلّفات اللغة والنحو والبلاغة اللاحقة، وتميَّز المنهج البلاغي عند المفسِّرين بالاهتمام بتوظيف الشَّاهد الشّعريّ لإبراز النصّ القرآنيّ، وذكر بعض المصطلحات البلاغية وبيان مفهومها، ومناقشة الآراء البلاغية المختلف فيها ونقدها والاستشهاد لها أو عليها من خلال القرآن الكريم وشعر العرب، وخاصة عند الشِّنقيطي في تفسيره، وأنّ تفسيري القاسميّ والشِّنقيطي هما جامعان لتفاسير

عدّة، ولهما مكانتهما في العصر الحديث، فالقاسميّ جمع آراء المفسِّرين القدامى، ونقَّح بعض الآراء فيها، والشِّنقيطي فسَّر القرآن بالقرآن، وناقش الكثير من الآراء اللُّغوية والنحوية والبلاغية والفقهية عند أهل اللغة والنحو وعلماء البلاغة، أمّا الصّابونيّ فتفسيره مختصّ بآيات الأحكام، فكانت آراؤه محدودة ولكنَّه اعتمد على بعض التفاسير القديمة مثل جامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وغيرهما. ويوصي الباحث بإبراز جهود المفسِّرين في العصر الحديث وإضافاتهم، ودراسة مسائل البلاغة القرآنيّة في كتبهم؛ لما تحتوي عليه من مادة بلاغية قيّمة، وأدعو على إعداد دراسة نقدية لآراء القاسميّ والشِّنقيطي في ردِّ المجاز في القرآن الكريم.

Abstract

Title of Research: Poetic Citation and its Employment in Manifesting the Eloquence of the Quranic Text.

Name of Research: Student: Muhammad Ali Saleem El Bahabah

The study aims at revealing the efforts of interpreters of the modern age in the filed of the science of eloquence through their precise analysis of the techniques of the three eloquence sciences by studying the poetic citation and employing it in manifesting the eloquence of the Quranic text in their interpretations of the Noble Quran. The researcher adopted the descriptive methodology and its tools which are represented in collection, classification, analysis interpretation, and comparison of information, then extracting the results from them. According to the nature of the study, the researcher had divided it into an introduction, a preamble two chapters and a conclusion. The introduction dealt with Al Qasimi, El SHinquiti and El Sabooni and their interpretations. Chapter one was about the poetic citation in the view of interpreters containing three themes. Theme one dealt with the concept of poetic citation and its controls. Theme two was about the approach of interpreters towards citation. Chapter two included study of the poetic citation and its employment in manifesting the eloquence of the Quranic text in three main topics. Topic one dealt with the poetic citation in the themes of meanings. Topic two was about the poetic citation in the themes of rhetoric and topic three dealt with the poetic citation in the themes of figures of speech. The conclusion included the most important results and recommendations set forth by the researcher. The study came out with several results the most important of them are: The interpretations

of the interpreters are rich with poetic citations derived from the earlier poets. The character of some interpreters was prominent in dealing with linguistic, grammatical and eloquence questions and discussing the opinions of some linguists, grammarians scholars of eloquence Quranic readings and scholars of preponderance and their opinions shall have influence on language, grammar, and eloquence compositions later on. The eloquence approach of interpreters was distinguished with good care about employing the poetic citation to project the Quranic text and mentioning some eloquence terminologies as well as explaining their concepts and discussing eloquence opinions of difference, their criticism and give citations for or against them using Quran and Arabic poetry specially in the interpretation of El Shinquiti. The interpretations of El Qasimi and El Shinquiti are comprehensive consisting of several interpretations and they have eminent status in the modern age Al Qasimi gathered the opinions of early interpreters and revised some opinions therein. Al Shinquiti interpreted Quran with Quran and discussed many linguistic grammatical rhetoric and Fiqh (Islamic Jurisprudence) of linguists, grammarians and rhetoric scholars.

The interpretation of El Sabooni is confined to the verses of rulings. His opinions were limited but he relied on some early interpretations such as (Jami Al Bayan) of Al Tabari and (Al Jami Li Ahkam Al Quran) of Al Qurtubi and others. The researcher recommends projecting the efforts and additions of interpreters in the modern age as well as studying the questions of Quranic eloquence in their books because of the rich and valuable eloquence material they contain. I also draw the attention to the necessity of preparing a critical study of the opinions of Al Qasimi and El Shinquiti in referring back metaphor in the Holy Quran.

فهرس المحتويات

المحتوى	**الصفحة**
البسملة	أ
الإقرار	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
مستخلص الدارسة بالعربيّة	هـ
مستخلص الدِّراسةبالإنجليزية	ز
فهرس المحتويات	ط
مقدّمةٍ	1
تمهيد: التعريف بالمفسِّرين وتفاسيرهم..	7
1- التعريف بمحمد جمال الدين القاسميّ....................................	8
2- التعريف بتفسير القاسميّ(محاسن التأويل).............................	11
3- التعريف بمحمد الأمين الشّنقيطي...	13
4- التعريف بتفسير الشّنقيطي (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن).........	15
5- التعريف بمحمد علي الصّابونيّ..	17
6- التعريف بتفسير الصّابونيّ (روائع البيان تفسير آيات الأحكام)............	18

الباب الأوّل: الشَّاهدالشّعريّ عند المفسِّرين	**20**
الفصل الأوّل: الشَّاهدالشّعريّ..	21
المبحث الأوّل: مفهوم الشَّاهدالشّعريّ وضوابطه...........................	22
المبحث الثاني: أهمية الشَّاهدالشّعريّ وغلبته على الشَّاهدالنثري..............	47
المحتوى	**الصفحة**
المبحث الثالث: حاجة المفسِّرين للشاهد الشّعريّ...........................	59
الفصل الثاني: منهج المفسِّرين في الاستشهاد بالشَّاهدالشّعريّ..............	79
المبحث الأوَّل: اختيار الشاهد......................	80
المبحث الثاني: إيراد الشاهد...	94
الفصل الثالث: اهتمام المفسِّرين بالاستشهاد الشّعريّ.........................	131
المبحث الأوّل: الشَّاهدالشّعريّ في مسائل اللغة**...........................**	135
المبحث الثاني:الشَّاهدالشّعريّ في مسائل النحو...........................	186
المبحث الثاني: الشَّاهدالشّعريّ في مسائل القراءات.........................	223
الباب الثاني: الشَّاهدالشّعريّ وبلاغة النصّ القرآنيّ	**246**
الفصل الأوّل: الشّاهدالشّعريّ ومباحث المعاني	247
المبحث الأوّل: الخبر	249
المبحث الثاني: الإنشاء	273
المبحث الثالث: القصر................................	302
المبحث الرابع: الإطناب..	308

الفصل الثاني: الشَّاهدالشّعريّ ومباحث البيان	320
المبحث الأوَّل: التشبيه..	321
المبحث الثاني: المجاز اللغوي (الاستعارة والمجاز المرسل)................	342
المبحث الثالث: الكناية..	388
الفصل الثالث: الشَّاهدالشّعريّ والمحسّنات البديعية........................	401
المبحث الأول: الشَّاهدالشّعريّ والمحسّنات البديعية المعنوية................	403
المبحث الثاني: الشَّاهدالشّعريّ والمحسّنات البديعية اللفظية.................	424
الخاتمة..	427
فهرس المصادر والمراجع	430

خاتمة

في ختام هذا البحث الذي أرجو أن يكون قد أسهم ولو جزئياً في تقديم شيء للغة العربية، وبخاصة لطلاب الدّراسات الأدبية، تخصص البلاغة العربية، وبعد معايشة مجموعة من التّفاسير الحديثة، والتعرّف على ما أسهم به بعض المفسرين، ومنهم القاسميّ والشّنقيطيّ والصّابونيّ- موضوع الدّراسة - من اهتمام بالشّاهد الشّعري وتوظيفه في إبراز بلاغة النص القرآني ليس من السهل حصر كل ما ورد من نتائج بالتفصيل، وبالأخص في كل مسألة على حدة، ولكن يمكننا أنْ نُوجز خلاصة تشتمل على أهمّ النتائج التي تمخَّض عليها البحث أثناء إعدادي له:

* اهتم المفسرون بالشّاهد الشّعري ومسائل الاستشهاد في تفاسيرهم، وجعلوا الضوابط الزمانية والمكانية للاستشهاد الشّعري نُصْبَ أعينهم، وتبيَّن أنَّ من بينهم من لم يلتزم بالشروط والضوابط التي وضعها العلماء، وإن كان أغلب هذا الضرب يدخل ضمن باب التمثيل.

* يمكن حصر أسباب الاختلاف في تحديد هذه الضوابط في ثلاثة عناصر أساسية، يُوضَع تحتها طائفة من التفاصيل، وهي: الاختلاف في بعض القبائل التي أخذت منها اللغة، والاختلاف في النظر إلى تلك القبائل، واعتبار مبدأ الفصاحة من عدمه. ولكن رُبَّما نستطيع القول إنَّه حُدِّد في بدايته مع وصول شعر القدامى، ونهايته مع فصاحة شعراء البدو في أمصارهم.

* تحامل بعض العلماء كثيرًا على بعض القبائل، وقاموا بردّها مع غزارة شعر شعرائها، بحجّة أنّهم ممّن لا يستشهد بشعرهم لمخالطتهم لغيرهم من غير العرب، أو لِلَهوٍ ومجونٍ فيهم، ومع هذا فالأخذ من بعض الشّعراء فيه سعة في اللغة، وزيادة في الحجّة في كثير من الأحيان.

* غَلَبَةُ الشّاهد الشّعري على الشّاهد النثري في الاستشهاد عند المفسرين، وأتوا بالشّعر لتدعيم رأي في مسألة معينة، أو نصرة رأي على آخر.

* استشهد المفسرون بالشّاهد الشّعري في مسائل اللغة والنحو والبلاغة والقراءات، وتنوعت شواهدهم من شعر الشّعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، وقلَّت من شعر المولدين، وتناولت العديد من المسائل المتنوعة.

* تناول المفسرون - موضوع الدّراسة - مسائل البلاغة في تفاسيرهم، وتطرَّقوا أثناء ذلك إلى الاستشهاد الشّعري في مباحث المعاني، والبيان، والبديع، وفي بعضها كان ذكر الشّاهد دون شرح أو تفصيل له، أو ذكر لمسميات البلاغة، رغم استقرار

المصطلح البلاغي، وتسميتها بمسمياتها، وخاصة في مبحث التشبيه، وحاولت ربط إشاراتهم البلاغية بعلوم البلاغة، ووضعها تحت مسمياتها.

* يُلاحظ كثرة الشّواهد الشّعرية عند الشّنقيطيّ أكثر من القاسميّ والصّابونيّ، وتحتل الشّواهد الشّعرية عند المفسرين الثلاثة مسائل اللغة المرتبة الأولى، وفي الثانية مسائل النحو، وفي الثالثة مسائل البلاغة، ويُرجِّحون بعض الآراء بتوظيف الشّواهد الشّعرية لإبراز مسائلهم.

* ذكر القاسميّ والشّنقيطيّ جلّ مسائل البلاغة، واكتفيت بذكر المسائل المستشهد لها بشاهد شعري. أما الصّابونيّ فذَكَرَ بعضها وترك كثيراً منها.

* أنكر القاسميّ والشّنقيطيّ في تفسيريهما المجاز، وفي ذلك تأثُّر بابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وأرى أن إنكار المجاز في اللغة والقرآن الكريم فيه ضياع كثير لأسرار اللغة العربية وفصاحة وبلاغة القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي مبين، وهذا المجاز لا يسري على جميع آيات الله تعالى.

* تأثر المفسرون - موضوع الدّراسة - بالتفاسير القديمة في عرض مسائلهم وإيراد بعض شواهدهم الشّعرية، وخاصة عند القاسميّ في تفسيره ؛ إذ ينقل الشّاهد والمعلومة بالنص عمن سبقه.

* كتب التفاسير - موضوع الدّراسة - مصدرٌ مهماً لكثير من العلوم القديمة والحديثة، فنجد فيها اللغة والنحو والفقه والبلاغة والقراءات والتاريخ والفلك وعلم الفضاء وعلم الأجنَّة وغيرها من العلوم.

* تخلَّصت كتب التفسير الحديثة من الإسرائيليات والقصص التاريخية المُلَفَّقة التي وُجِدَتْ في بعض التفاسير القديمة.

* نلمس الخدمة الجليلة التي أسهم بها الشّعر في خدمة القرآن الكريم المتمثلة في بيان المعاني القرآنية للوصول إلى إبراز بلاغة النص القرآني.

وبذلك يوصي الباحث بالآتي:

* إعادة النظر في بعض الآراء التي ضيَّقت مجال الاستشهاد الشّعري، أو التي وسَّعته إلى القرن الرابع الهجري، ولعلّ في قيام دراسة دقيقة تبيّن أسباب كلّ ذلك، وتقارن بين شعر الداخلين في نطاق الاحتجاج والخارجين منه، وتُحدِّد أسماء الشّعراء وأشعارهم ومواطنهم مِمَّن يدخل في دائرة الاحتجاج أو الاستشهاد يعطي الأمر أكثر دقةً وقبولاً لِمَا فيها من تيسير على طلاب العلم، بالاستعانة بعالم تقنية

المعلومات اليوم.

* دراسة نقدية لبعض مسائل البلاغة العربية وخاصة مسائل المجاز، وذلك لتلافي بعض ما وقع فيه علماؤنا من إنكار له، وهي هفوات تنغمر في بحر فضائلهم ومحاسنهم.

وأخيراً نجمل القول بأن المفسِّرين - موضوع الدّراسة - وظّفوا الشّاهد الشّعري في مسائلهم البلاغية وغيرها، وكثر عندهم الاستشهاد بشعر الجاهليين فشعر المخضرمين وشعر الإسلاميين في مختلف مسائلهم، ثم يأتون بشعر المولّدين في ضرب المثل في مسائل اللغة والنحو، ويكثر شعر المولدين في مسائل البلاغة المستشهد لها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية الإمام حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة.

1- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق مكتبة البابي الحلبي، ط4، 1978م.

2- الاحتجاج بالشعر في اللغة، لمحمّد حسن حبل، دار الفكر العربي، القاهرة، لا ط، 1986م.

3- الاحتجاج النحوي في كتب معاني القرآن، للدكتور محمّد سالم الدرويش، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، أكاديمية الدراسات العليا، مصراتة ليبيا، ط 1، 2009م.

4- الاحتجاج وأصوله في النحو العربي، لمحمّد خير الحلواني، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، لا ط، 1974م.

5- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق محمّد باسل العيون السود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1419هـ، 1998م.

6- الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم، لأحمد يوسف أبو حجر، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، لا ط، 2000م.

7- الإصباح في شرح الاقتراح، لمحمود فجال، دمشق، ط 1، 1989م.

8- أصول التفكير النحوي، للدكتور علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، لا ط، 1392هـ، 1973م.

9- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، طبع دار الحديث، لا ط، 1426هـ، 2005م.

10- إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق السيّد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط1، لا ت.

11- الأعراب الرواة، لعبد الحميد الشلقاني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط 2، 1391هـ، 1982م.

12- إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين الدرويش، نشر دار الإرشاد، سورية، لا ط، لا ت.

13- الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، نشر الهيئة المصرية العلمية للكتاب، لا ط، 1391هـ، 1972م.

14- الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، تحقيق أحمد سليم الحمصي، محمّد أحمد قاسم، جروس برس، ط1، 1988م.

15- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن العلوي، تحقيق محمود محمّد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1992م.

16- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لا ط، 1407هـ، 1987م.

17- إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ومؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، 1986م.

18- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، بيروت، مؤسّسة شعبان، لا ط، لا ت.

19- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، لابن هشام، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 4، 1979م.

20- الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، تحقيق مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، لا ط، لا ت.

21- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيّان، نشر مكتبة الإيمان بريدة، السعودية، لا ط، 1413هـ، 1992م.

22- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، لبنان بيروت، لاط، 1982م.

23- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 1، 1376هـ، 1957م.

24- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، لعبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمّد علي صبيح وأولاده، لا ط، لات.

25- بغية الوعّاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، لا ط، 1964م.

26- البلاغة العربية أسسها وفنونها، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ، 1996م.

27- بلاغات النساء، لابن طيفور، كتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع، من ضمن إصدارات محتويات المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

28- بيان المعاني، لملا حويش آل غازي عبد القادر، مطبعة الترقي، دمشق، لا ط، 1382هـ.

29- البيان والتبيين، للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لات.

30- تاج العروس، لمرتضى الزبيدي، تحقيق عبد العزيز مطر وآخرين، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، لا ط، 1970.

31- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط 3، 1984م.

32- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، لابن أبي الإصبع، كتاب مرقم آلياً، غير موافق للمطبوع، من ضمن محتويات المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

33- تفسير التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، مكتبة المدينة المنورة، لا ط، لا ت.

34- تفسير السراج المنير، لمحمّد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.

35- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمّد بن سلامة، ط2، 1420هـ، 1999م.

36- التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م.

37- تفسير المراغي، للمراغي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، لا ط، لا ت.

38- تفسير النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي، تحقيق السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، لا ط، لا ت.

39- التفسير والمفسّرون في العصر الحديث، لعبد القادر محمّد صالح، قدّم له محمّد صالح الآلوسي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ 2003م.

40- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي، تحقيق محمّد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، لا ط، 1955م.

41- تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق وتعليق عبّاس مصطفي الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط1، 1986م.

42- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق محمّد خفاجي وآخرين، لا ط، لا ت.

43- التيسير في أصول التفسير ومناهج المفسّرين، للدكتور عبد الله أحمد عثمان أحميد، الجامعة المفتوحة، طرابلس ليبيا، ودار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1، 2000م.

44- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، تحقيق أحمد عبد الرزاق البكري، محمّد عادل محمّد، ومن معهما، الناشر دار السلام، القاهرة، ط3، 1429هـ ، 2008م.

45- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، راجعه وضبطه وعلّق عليه محمّد إبراهيم الحفناوي، وخرّج أحاديثه محمود حامد عثمان، طبع دار الحديث، القاهرة، لا ط، 1428هـ، 2007م.

46- جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمّد بن الخطاب القرشي، تحقيق علي محمّد البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر، ط 1، 1967م.

47- جهود الشيخ محمّد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، لعبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1419هـ ، 1998م.

48- حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، للقونوي، ضبطه وصحّحه عبد الله محمود محمّد عمر، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م.

49- حجّة القراءات، لأبي زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي ليبيا، لا ط، 1973م.

50- الحجة للقراء السبع، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي ، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، ودققه عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث، دمشق ،بيروت، ط2، 1413هـ -1993م.

51- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1968م.

52- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، لا ط، 1416هـ، 1996م.

53- خزانة الأدب ولبّ لباب العرب، للبغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1989م.

54- الخصائص، لابن جنّي، تحقيق محمّد علي النجار، بيروت، دار الهدى، ط 2، لا ت.

55- درّة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لا ط، 1418هـ، 1998م.

56- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق.

57- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، ط 1، 1982م.

58- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة في الجمهورية العراقية، ط 1، لا ت.

59- ديوان الأخطل، دار صادر، لاط، لات.

60- ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمّد محمّد حسين، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط 7، 1983م.

61- ديوان أبي تمّام، تحقيق محمّد عبده، القاهرة، دار المعارف، ط 2، 1969م.

62- ديوان أبي دؤاد الأيادي، نشر جوستاف جرونيام، ترجمة إحسان عبّاس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط 1، 1959م.

63- ديوان أبي طالب، جمعه وعلّق عليه عبد الحقّ العاني، دار كوفان للنشر، المملكة المتحدة، فنلندا، ط 1، 1991م.

64- ديوان أبي نواس، شرحه وضبطه وقدَّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1407هـ- 1987م.

65- ديوان امريء القيس، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط 3، 1969م.

66- ديوان امريء القيس، العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين، طبع المكتبة الوطنية اللبنانية، بيروت، لا ط، 1986م.

67- ديوان أميّة بن أبي الصلت، جَمَعه بشير يموت، بيروت، ط 1، 1934م.

68- ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمّد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط، 1986م.

69- ديوان البحتري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م.

70- ديوان بشّار بن برد، نشر وتقديم وشرح وإكمال محمّد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، لا ط، 1950م.

71- ديوان بشر بن خازم الأسدي، تحقيق عزّة حسن، منشورات دار الثقافة، دمشق، ط 2، 1977م.

72- ديوان تأبط شرا، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.

73- ديوان تميم بن مقبل، تحقيق عزّة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، لا ط، 1962م.

74- ديوان توبة بن الحميّر، تحقيق وتعليق خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، لا ط، 1968م.

75- ديوان جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، وطبعة دار صادر بيروت، ط 3، لا ت.

76- ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1992م.

77- ديوان حاتم الطائي، صنعة يحي بن مدلك الطائي، رواية هشام بن محمّد الكلبي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1990م.

78- ديوان الحارث بن حلّزة، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له الدكتور عمر فاروق الطبّاع، بيروت.لبنان، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، لا ط، لا ت.

79- ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف، بمصر، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت، لا ط، 1977م

80- ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكّري، دار صادر، بيروت، لا ط، 1981م.

81- ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الأيادي، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا ط، لا ت.

82- ديوان خفّاف بن ندبة السلمي، رواية أحمد بن يحي ثعلب، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار، ط 1، 1988م.

83- ديوان الخنساء، بيروت، دار صادر، لا ط، 1989م.

84- ديوان الراعي النميري، جمعه وحقّقه راينهرت فاييرت، نشر فرانتس شتايز بفيسبادن، بيروت، ط 1، 1980م.

85- ديوان الراعي النميري، جمع وشرح وتحقيق محمّد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000م.

86- ديوان ذي الرمة، شرح وتعليق أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العبّاس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، مؤسّسة الإيمان، ط 1، 1982م.

87- ديوان رؤبة بن العجّاج، تصحيح وترتيب وليم بن الورد، ط2، بيروت، دار الأفاق، 1980م.

88- ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصّار، مطبعة دار الكتب، وزارة الثقافة بمصر، لا ط، 1977م.

89- ديوان زهير بن أبي سلمي، صنعة أبي العباس ثعلب، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، لا ط، 1964م.

90- ديوان زياد الأعجم، جمع وتحقيق يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، ط1، 1988م.

91- ديوان زيد الخيل الطائي، دار صادر، لاط، لات.

92- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، لاط، 1950م.

93- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمّد جبّار المعيبد، بغداد، لا ط، 1972م.

94- ديوان الشمّاخ بن ضرار، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ط1، 1968م.

95- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر بيروت، لا ط، 1980م.

96- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له مهدي محمّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، لاط، 1407هـ، 1987م.

97- ديوان العتابي (كلثوم بن عمرو)، لا ط، لا ت.

98- ديوان العجّاج، تحقيق عزّة حسين، بيروت، دار الشروق، لا ط، 1971م.

99- ديوان عدي بن الرقاع، جمع وشرح حسن محمّد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

100- ديوان عدي بن زيد العباديّ، تحقيق محمّد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، سلسلة كتب التراث 2، لا ط، لا ت.

101- ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرحه وقدم له عبده علي مهنا، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1406هـ، 1986م.

102- ديوان عمرو بن شأس، تحقيق الجبوري، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، لا ط، 1976م.

103- ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م.

104- ديوان عمرو بن معد يكرب، جمع مطاوع الطرابيشي، دمشق، مجمع اللغة العربية، ط2، 1985م.

105- ديوان عنترة بن شدّاد، تحقيق ودراسة محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م.

106- ديوان الفرزدق، قدَّم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، 1427هـ، 2006م.

107- ديوان أبي قيس بن أبي الأسلت الأوسي الجاهلي، دراسة وجمع وتحقيق حسن محمّد باجودة، دار التراث، القاهرة، لا ط، لا ت.

108- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط2، 1967م.

109- ديوان قيس بن زهير، تحقيق عادل جاسم البياتي، النجف، ط1، 1972م.

110- ديوان قيس بن الملوح، رواية أبي بكرالوالبي، دراسة وتعليق يسرى عبد الغني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420 هـ - 1999م.

111- ديوان كثير عزّة، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1971م.

112- ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1987م.

113- ديوان الكميت بن معروف، تحقيق إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1984م.

114- ديوان لبيد بن ربيعة، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له الدكتور عمر فاروق الطبّاع، بيروت لبنان، دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417 هـ، 1997م.

115- ديوان المتنبي، راجعه وفهرسه يوسف الشيخ محمّد البقاعي، بيروت، دار الكتاب العربي، لا ط، 1432هـ، 2011م.

116- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه نخبة من الأساتذة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان. لا ط، لا ت.

117- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، لا ط، 1977م.

118- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، محمّد على الصابوني، عالم الكتب، ط1، 1406هـ ، 1986م.

119- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق وتخريج السيد محمّد السيد، سيد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة، لا ط، 1426هـ، 2005م.

120- سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.

121- سر الفصاحة، لأبي محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، 1982م.

122- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، لا ط، 1411هـ.

123- شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق بيروت، لا ط، 1979م.

124- شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستّار أحمد فراج، القاهرة، مكتبة دار العروبة، لا ط، لا ت.

125- شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، وضعه وضبط الديوان وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، وراجعه وفهرسه يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، لاط، 1429هـ، 2008م.

126- شرح ديوان الحماسة، للخطيب التبريزي، دمشق، مكتبة النور، لا ط، لا ت.

127- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، علّق عليه وكتب حواشيه غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة إبراهيم شمس الدين، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، لاط، 1424هـ، 2003م.

128- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيّد، محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ ، 1990م.

129- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، لابن عقيل، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ط1، 1961م.

130- شرح الرضي على الكافية، للرضي، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، ط2، 1996م.

131- شرح المعلقات السبع، للزوزني، اعتنى به وعلّق عليه علي محمّد زينو، بيروت لبنان، مؤسّسة الرسالة، ط1، 1425هـ، 2004م.

132- شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد هبة الله بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد عزّ الدين، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، لاط، لات.

133- شعر إبراهيم بن هرمة، تحقيق محمّد نقّاع، وحسين عطوان، دمشق، مجمع اللغة العربية، لا ط، 1969م.

134- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تأليف شهاب الدين أحمد الخفاجي، تحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي، المطبعة المنيرية بالأزهر، ط1، 1371هـ، 1952م.

135- الشنقيطي ومنهجه في التفسير في كتابه أضواء البيان، لأحمد سيد حَسَنِين إسماعيل الشبمي، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، القاهرة، رسالة ماجستير، 1422هـ، 2001م.

136- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي القلقشندي، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الفكر دمشق، ط1، 1987م.

137- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، ضبطه ورقمه وخرج أحاديثه في صحيح مسلم مصطفي ديب البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق، حلبوني، ط2، 1413هـ، 1993م.

138- الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تحقيق علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لا ط، 1406هـ، 1982م.

139- طبقات الشعراء، لمحمّد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1402هـ، 1982م.

140- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، لات.

141- طيب المذاق من ثمرات الأوراق، لتقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي، المعروف بابن حجّة، تحقيق أبي عمّار السخاوي، دار الفتح، الشارقة، لا ط، 1997م.

142- عصور الاحتجاج في النحو العربي، لمحمّد عبادة، دار المعارف، لا ط، 1980م.

143- علوم البلاغة، لأحمد مصطفى المراغي، المكتبة العصرية بيروت لبنان، لا ط، 1430هـ، 2009م.

144- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيروان، حققه وفصّله وعلّق حواشيه محمّد محي الدين عبد الحميد، بيروت لبنان، دار الجيل، لا ط، لا ت.

145- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمّد صدّيق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري، نشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، لا ط، 1412هـ، 1992م.

146- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن القيم الجوزية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، لا ط، لات.

147- قرى الأضياف لابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الله بن حمد منصور، نشر أضواء السلف، الرياض، ط1، 1997م.

148- قواعد الاحتجاج النحوي، لمحمّد علي سلطاني، مجمّع أبي النور الإسلامي، لا ط، 1416هـ، 1996م.

149- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

150- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1416هـ، 1996م.

151- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، رتّبه وضبطه وصحّحه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، لا ط، لا ت.

152- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجّجها، لمكّي بن أبي طالب، تحقيق محي الدين رمضان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط2، 1981م.

153- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ.

154- الكشكول، للشيخ بهاء الدين محمّد بن حسين العاملي، تحقيق محمّد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م.

155- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، لا ط، لات.

156- لسان العرب، لابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمّد عبد الوهاب، محمّد الصادق العبيدي.

157- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الموصلي، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لا ط، 1995م.

158- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمّد فؤاد سزكين، القاهرة، لاط، 1954م.

159- مجالس ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1965م.

160- محاسن التأويل، لمحمّد جمال الدين القاسمي، ضبطه ومحّصه محمّد باسل عيون السود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ ، 1997م.

161- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنّي، تحقيق علي الجندي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، لا ط، 1415هـ، 1994م.

162- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، لابن عطية، تحقيق السيّد عبد العال السيّد إبراهيم، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، 1991م.

163- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، 2000م.

164- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق عبد الستّار أحمد فراج، القاهرة، ط1، 1968م.

165- مختارات شعراء ابن الشجري، لابن الشجري، ضبطها وشرحها محمود حسن زناتي، نشر مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1244هـ، 1925.

166- مختصر المعاني، لسعد الدين التفتازاني، دار الفكر، ط1، 1411هـ.

167- المخصّص لابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ، 1996م.

168- مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط2، 1430هـ، 2010م.

169- المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وآخرين، بيروت، لا ط، لا ت.

170- مسائل الطستي، للإمام أبو الحسن عبد الصمد بن علي الطستي، رتّب أصولها وحقّق نصوصها الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الاعتصام، القاهرة، لا ط، 1994م.

171- مصادر الدراسات الأدبية، ليوسف أسعد داغر، المكتبة الشرقية، بيروت، لا ط، 1983م.

172- مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، ط7، 1988م.

173- المصون، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1402هـ 1982م.

174- معاني القرآن للفرّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمّد على النجار، دار السرور، بيروت لبنان، لا ط، لا ت.

175- معاني القرآن، للنحّاس، تحقيق محمّد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط 1، 1408هـ، 1988م.

176- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، لا ط، 1367هـ ، 1947م.

177- معجم البلاغة العربية، لبدوي طبانة، منشورات جامعة طرابلس كلية التربية، مؤسّسة عبد الحفيظ البساط، بيروت لبنان، ط1، 1395هـ، 1975م.

178- المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية، لإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1413هـ ، 1992م.

179- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، لا ط، 1399هـ، 1979م.

180- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، لا ط، لا ت.

181- المغني، لابن قدامة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1405هـ.

182- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، لا ط، 1987م.

183- مفتاح العلوم، للسكاكي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م.

184- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمّد، تحقيق محمّد سيد كيلاني، دار المعرفة لبنان، لا ط، لات.

185- المفسّرون مدارسهم ومناهجهم، لفضل حسن عبّاس، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

186- المفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق الدكتور قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1، 1998م.

187- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، مطبوع بهامش خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

188- المقتضب، للمبرّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، لاط، لا ت.

189- مقدّمة ابن خلدون، لابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، لا ط، 2004م.

190- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للحطّاب الرعينين تحقيق زكريا عميرات، طبعة خاصة، 1423هـ-2003م.

191- الموشّح، للمرزباني، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار النهضة مصر، القاهرة، لا ط، 1385هـ، 1965م.

192- نثر الدرّ، لأبي منصور بن الحسين الآيي، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2004م.

193- النحو وكتب التفسير، لابراهيم عبد الله رفيدة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط2، 1984م.

194- نضرة الأغريض في نصرة القريض، للمظفر العلوي، تحقيق د. نهى العارف الحسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، لاط، 1396هـ 1976م.

195- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، لات.

196- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمّد الطناجي، مؤسسة اسماعليان، قم إيران، ط1، لا ت.

197- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي)، للسيوطي، جامعة أم القرى، "رسالة دكتوراه"، نشر سنة 1424هـ، 2005م. السعودية.

198- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، لصديق حسن خان القنوحي البخاري، تحقيق محمّد حسن اسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لاط، 2003م.

199- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418هـ، 1998م.

200- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للجرجاني، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لا ط، 1966م.

تمهيد

التعريف بالمفسّرين وتفاسيرهم

أورثنا العرب علوماً كثيرة منها الشّعر الذي عدَّه الأوائل ديوان العرب، فهو ضالتهم، ووسيلة لفهم القرآن الكريم، فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، فإذا التبس عليهم أمراً من أموره أو أشكل عليهم لفظاً من ألفاظه رجعوا إلى ديوان العرب فوجدوه فيه، فكانت الحاجة إليه لتفسير كتاب الله تعالى ضرورية في الكشف والتوضيح والتأويل.

ومن ثمّ فإنّ جُلّ التفاسير قد احتوت كثيراً من الشّواهد الشّعريّة إذ هي المعنية بتوضيح المعنى وإبراز الصورة وفهم اللفظ والمعنى في النصّ القرآني.

لقد عمد المفسّرون إلى الشّواهد الشّعريّة في كلّ مرحلة من مراحل تفاسيرهم قديماً وحديثاً، فالطبري مثلاً في تفسيره (جامع البيان) من أهمّ مراجع التفسير بالمأثور وأقدمها وأوسعها، يمتاز بالاستنباط وتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض بالاستشهاد بأقوال العرب، وكذا القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) هو من التفسير بالرأي فلا تخلو مسألة يتعرّض لها إلاّ واستشهد لها بشعر العرب، بل زاد فيها في المسألة الواحدة أكثر من غيره في ذكر الشّواهد، وغيرها من التفاسير الأخرى.

أمّا التفاسير الحديثة فجاءت كذلك متعدّدة الاتّجاهات والمشارب مثل القديمة، غير أنَّ المفسّرين المحدثين استقرءوا القديم، وتجنّبوا كثيراً من الهَنات - إن كانت - وحرّروا اللغة من جمودها، كما فعل ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، وغالبهم يدعمون مسائلهم بشواهد شعرية.

وإذا أردنا أن ندرس دور أهمية الشّعر في مراحل التفسير، فهذا يتطلّب دراسة الشّاهد الشّعريّ ومسائل الاستشهاد في التفاسير الحديثة؛ لأنّ التفاسير القديمة دُرِسَتْ في غالبها دراسة وافية، فعقدت العزم - بإذن الله وتوفيقه - دراسة الشّواهد الشّعريّة في بعض التفاسير الحديثة في اتّجاهات مختلفة ممّن تطرّقت في مسائلها إلى توظيف الشّاهد الشّعريّ في إبراز بلاغة النصّ القرآني وفق قواعد محدّدة، وقد اخترت من التفاسير ما هو في التفسير العام: تفسير محاسن التأويل لـ"محمّد جمال الدين القاسميّ"، وفي التفسير الموضوعي تفسير: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لـ"محمّد الأمين بن مختار الشّنقيطيّ"، وفي التفسير الفقهي: روائع البيان تفسير آيات الأحكام لـ"محمّد علي الصّابوني"، وستقوم الدّراسة على نماذج من الشّواهد الشّعريّة في كلّ تفسير حسب ما تقتضيه الدّراسة المطلوبة.

أوّلا- التعريف بالقاسميّ وتفسيره:

1 ـ التعريف بمحمّد جمال الدين القاسميّ:

أ- اسمه:

هو: محمّد جمال الدين أبو الفرج بن محمّد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بالقاسميّ. ولد - كما أثبتها بنفسه - في يوم الاثنين لثمان خلت من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف ـ1283 هـ ـ في محلة القنوات بسوريا (1).

ب- حياته العلمية:

عاش القاسميّ في أسرة بين الفقه والأدب، فكان أبوه فقيهاً أديباً، وجدّه الشيخ (قاسم) إماماً وفقيهاً بالشام، فنشأ الابن والحفيد نشأة العلماء منذ نعومة أظفاره، فقد أحبّ العلم من حداثة سنة، وفي ذلك يقول القاسميّ: ((وقد حبّب المولى إلىَّ من حداثتي القراءة والمطالعة، ونسخ الكتب وتأليف الرسائل)) (2)، وفي موضع آخر يشير إلى اغتنامه لوقته في العلم فيقول: ((واذهب المولى بفضله عن عُبَيْدِهِ حُبَّ البطالة وصَرَفَ الأوقات سدًا، فطالعت من كتب الأدب والتاريخ ما لا أحصي)) (3).

دَرَسَ القاسميّ علومه ومعارفه على يد مشايخ اختلفوا في علومهم، فدَرَسَ اللغة والأدب والحديث وعلم القراءات والتاريخ وعلم الفلك، وغيرها من العلوم على أشهر مشايخه، ومنهم عبد الرزاق بن حسن بن البيطار الميداني الدمشقي، وطاهر الجزائري، وهو من كبار علماء دمشق، ومن قادة الحركة العلمية في البلاد العربية، والعلامة الشيخ بكري بن حامد بن أحمد العطار، الذي درَسَ عليه شرح الشاطبية، وشرح لامية الأفعال لبحرق، وعلى يد شيخه الصوفي محمّد بن محمّد الخاني النقشبندي الذي درَّسَهُ حاشية الخضري على الملوي على السمرقندية، وحاشية الصبّان على العاصمية على السمرقندية، وحاشية الصبّان على الأشموني، وعلى يد خال والده وشيخه الفقيه حسن الدسوقي، فدرَّسه الفقه، وسمع فيه الأربعين النووية، وتعلّم منه آداب وتهذيبات وإرشادات متميّزة (4).

---

1 - انظر الأعلام 135/2 ؛ والتفسير والمفسّرون في العصر الحديث ص 153 وما بعدها ؛ وجمال الدين القاسميّ ص 93 وما بعدها ؛ والمفسّرون ومدارسهم ومناهجهم 457/1.

2 - جمال الدين القاسميّ وعصره ص 23، 30.

3 - المصدر نفسه ص 68.

4 - معجم المؤلفين 217/5 ؛ ومصادر الدراسات الأدبية 263/2 ؛ وجمال الدين القاسميّ وعصره لظافر ص 28 ؛ وجمال الدين القاسميّ للاستانبولي ص 16، 29 ؛ وجمال الدين القاسميّ لنزار أباظة ص 93.

كما يذكر القاسميّ مجموعة من العلماء الذين أجازوه إجازة عامة، ذاكراً بعضهم، وبعد ذكرهم يقول: ((ولنقتصر على هؤلاء الأساتذة الأخيار بوأهم المولى دار نعيم الأبرار وإلا فاستقصاء من شملتني بركته وإجازته لا يسعه هذا المجلس)) [1].

ج- دروسه وآثاره العلمية:

لقد أخذ القاسميّ من مشايخه نصيباً وافراً جعل منه عقلاً متميّزاً وفكراً واعياً في فهم كتاب الله فبرزَ وأتقن علوماً شتى، ثمّ جلس للعلم ودرَّس العربية والقراءات والتاريخ والفلك، واشتهر في حلقاته بتفسير القرآن الكريم، كما عكف القاسميّ على التأليف ذكر منها ظافر القاسميّ سبعون وثمانية كتاباً، وذكرها نزار أباظة كاملةً ما بين الكتب الكبيرة والكتيبات الصغيرة ثلاثة عشر ومائة كتاباً، فألّف في القراءات والتفسير والفقه والأدب والتاريخ، ومنها: دلائل التوحيد، وشذرة من السيرة النبوية، والأنوار القدسية على متن الشمسية في المنطق، وشرح مجموعة رسائل في أصول التفسير، وأصول الفقه، والطالع المسعود على تفسير أبي السعود، ولكنّه لم يتمّه، وكتاب الإسراء والمعراج، ومذهب الإعراب، وفلاسفة الإسلام في الجنّ، وديوان خطب، ومحاسن التأويل، وهو في تفسير القرآن الكريم الذي نحن بصدد دراسة جانب منه في هذا البحث وغيرها كثير، وقد ذكرت عشر مؤلفات وتركت الكثير منها تختلف في كثرة صفحاتها، فمنها المجلدات، ومنها الكتب الصغيرة سميت برسائل [2].

د- أقوال العلماء فيه:

هذا الجهد المتميز للشيخ القاسميّ جعل أهل العلم يقدرونه ويحترمونه، فيقول عنه الإستانبولي: ((ولم يكن أغلب هؤلاء العلماء أحراراً في تفكيرهم وبحثهم بخلاف تلميذهم الذي كان نسيج وحده، وحراً في رأيه، ... وكان جميع أساتذته من المعجبين به وبنبوغه والمقرين بفضله، يقولون عنه إنّ له مستقبلاً زاهراً)) [3].

ويقول الأستاذ عاصم بهجت البيطار عنه: ((لم أدرك علاّمة الشام القاسميّ، وإنّما عرفته من حديث والدي الشيخ بهجت البيطار، ولقد صحبت والدي عشرات

---

1 - جمال الدين القاسميّ وعصره لظافر ص 39 .

2- انظر جمال الدين القاسميّ وعصره لظافر ص 35 ؛ وجمال الدين القاسميّ للاستانبولي ص 59 ؛ وجمال الدين القاسميّ لأباظة ص 237.

3 - جمال الدين القاسميّ للاستانبولي ص 17.

السنوات ولازمته ... فما سمعته يذكر القاسميّ ... إلاّ بقوله: شيخنا علاّمة الشام أو شيخنا القاسميّ، وما سمعته يذكره مرّة إلاّ والبكاء يكاد يغلبه)) (1).

ويقول الشيخ محمّد بهجت البيطار عنه: ((إنّ ممّا يقضي بالعجب من أمر الأستاذ المؤلّف - رحمه الله - هو كونه خلّف زهاء مائة مصنّف أو أكثر ولم يبلغ الخمسين من عمره)) (2)، ونراه هنا يزيد من عدد مؤلّفات القاسميّ أكثر ممّا ذكره ابنه الأستاذ ظافر القاسميّ، ولعلّها مؤلّفات لم يستطع حصرها ولده من ضمن مؤلّفات القاسميّ.

ونرى الشيخ محمّد رشيد رضا يجمع وصفاً جامعاً للشيخ القاسميّ، فيقول عنه: ((هو علّامة الشام ونادرة الأيام وأحد حلقات الاتّصال بين هدي السلف والارتقاء المدني الذي يقتضيه الزمن)) (3).

ويقول عنه الشيخ عبد الله أحمد أحميد: ((هو إمام الشام علماً بالدين وتضلعاً في الأدب والإصلاح الاجتماعي)) (4).

هـ- وفاته:

توفي - رحمه الله - في مساء السبت في الثالث والعشرين من جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية، الموافق للثامن عشر من أبريل نيسان سنة أربع عشر وتسعمائة وألف ميلادية، ودفن بمقبرة باب الصغير بدمشق، وقد رثاه أهل العلم في دمشق وبيروت والعراق، وتحدّثوا عن مآثره، ومنهم: عبد الرحمن القصّار، وصلاح الدين القاسميّ، وجميل الشطي، ومحمّد بهجت البيطار، وجرجي حدّاد (5).

2 ـــ التعريف بتفسير القاسميّ (محاسن التأويل) (6):

أ- طبعات التفسير:

طبع في سبعة عشر مجلداً، وصدر عن دار التراث العربي بطبعته الأولى 1994م، علماً بأنّ الإصدار الأوّل عن مكتبة فيصل الحلبي، بعناية محمّد فؤاد عبد الباقي، وهي النسخة التي اعتَمَدَتْهَا دار إحياء التراث العربي، أمّا الطبعة التي بين

---

1 - الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين ص 21.

2 - محاسن التأويل 8/1 .

3- مجلة المنار "العدد " 17 ص 558.

4- التيسير في أصول التفسير ومناهج المفسّرين ص 381.

5- انظر جمال الدين القاسميّ للاستانبولي ص 95، 96، 100، 291 ؛ وجمال الدين القاسميّ لأباظة ص 150، 153، 155، 156، 157 ؛ والفضل المبين ص 17.

6 - التفسير والمفسّرون في العصر الحديث ص 155 ؛ وجمال الدين القاسميّ لأباظة ص 276.

يديّ في تسع مجلدات، الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية - بيروت لبنان - 1418هـ 1997م، كما طبع التفسير بطبع دار الحديث وهي نسخة محققة، وطبعته دار الكتب العلمية بتحقيق محمد باسل العيون السود.

ب- منهجه في التفسير:

جعل القاسميّ ضوابط منهجية في تفسيره والتزم بها، وكانت آراؤه في العقيدة موافقة لآراء السلف دون تشنيع على الخلف، أمّا لغته فواضحة لا يميل إلى غريب الكلام ووحشيه، ولم يسرف في ذكر معاني المفردات، فيشرح النصّ بما يحيط بالمعنى، وتطبيقاته اللغوية بسيطة، أمّا الأحكام الفقهية فقد عرضها وقارن بينها ورجَّحها، وعند تفسير الآيات يذكر أسباب النزول ثمّ يذكر الأحكام الشرعية من هذه الآية ويستدلّ بالشّواهد الشّعريّة أحياناً، وهو ميال للاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة، ويستشهد - أحياناً - بالإسرائيليات، ولكنَّها قليلة، وهذا ما يؤكّده أبو الفضل عبد الله بن محمّد صديق الغماري بقوله: ((وفيه ميل نحو الإسرائيليات أحياناً)) (1)، ويقول القاسميّ عن الإسرائيليات: ((بالجملة فلا ينكر أنّ فيها الواهيات بمرة والموضوعات ممّا استبان لمحققين آخرين)) (2).

ج- استشهاده بشعر العرب في تفسيره:

لقد استشهد القاسميّ بشعراء الطبقات الأربع للاستشهاد على أحكامه ومسائله الواردة في تفسيره، فيكتفي أحياناً بكلام العرب، وفي مواضع كثيرة يجمع بين القرآن، والحديث النبوي، والشّعر، والمثل، يقدّم بعضها على بعض حسب ما يقتضيه سياق المسألة في توضيح النصّ القرآني (3).

هـ ـــ الدراسات السابقة حول القاسميّ وتفسيره:

1- جمال الدين القاسميّ، أحد علماء الإصلاح في العصر الحديث، نزار أباظة، دار القلم، دمشق، 1418هـ 1997م.

2- جمال الدين القاسميّ وعصره، ظافر القاسميّ، دمشق، مكتبة أطلس، 1385هـ.

3- شيخ الشام محمّد جمال الدين القاسميّ، محمود مهدي الاستانبولي، بيروت، دمشق، المكتب الإسلامي 1405 هـ.

---

1 - من بدع التفاسير ص 162.

2 - محاسن التأويل 36/1.

3 - انظر التفسير والمفسّرون في العصر الحديث ص 153.

4- منهج القاسميّ في تفسير القرآن الكريم، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر - رسالة ماجستير.

ثانيا- التعريف بالشنقطي وتفسيره:

1ـــ التعريف بمحمّد الأمين الشّنقيطيّ:

أ- اسمه:

هو: (محمّد الأمين) (1) محمّد المختار بن عبد القادر بن محمّد بن أحمد بن نوح ابن محمّد بن سيدي أحمد بن المختار، من أولاد الطالب أوبك، من أولاد كرير بن الموافي بن يعقوب بن جاكان الأبر، جدّ قبيلة الكبير المشهورة المعروفة بالجكنيين، ويرجع نسب القبيلة إلى حِمْيَر.

ب- مولده:

ولد "رحمه الله" في عام ألف وثلاثمائة وخمسة هجرية، ومسقط رأسه يسمى (تَنْبَه) من أعمال مديرية (كيفا) من القطر (شنقيط) وهي دولة موريتانيا حالياً.

ج- دراسته:

مات والده وهو صغير السنّ، فحفظ القرآن الكريم على يد خاله عبد الله بن محمّد المختار، وعمره عشر سنوات ثمّ تعلّم رسم القرآن وتمكّن من حفظ القرآن بسندٍ بروايتي قالون عن نافع المدني، وبرواية ورش، وعمره ست عشرة سنة، ثمّ درس بعض المختصرات في فقه الإمام مالك، ودرس الأدب دراسة واسعة على يد زوجة خاله، كما أخذ عنها الآجرومية، وبعض الدروس في أنساب العرب وأيامهم، والسيرة النبوية، وغيرها من المتون والمنظومات، فكانت الدراسات الأولية في بيت أخواله، ثمّ تتلمذ في الفقه المالكي على يد الشيخ محمّد بن صالح، ولم يكمله معه، كما درس عليه النصف من ألفية بن مالك، ثمّ أخذ بقية الفنون على مشايخ متعدّدة وكلُّهم من الجكنيين، ومنهم الشيخ محمّد بن صالح المشهور بابن أحمد الأفرم، والشيخ أحمد الأفرم بن محمّد المختار، والشيخ العلامة أحمد بن عمر، والفقيه محمّد النعمة بن زيدان، والفقيه أحمد بن مُودْ، والعلامة أحمد بن آده وغيرهم، إذ درس على مشايخه النحو والصرف والأصول والبلاغة، وبعض التفسير والحديث، أمّا المنطق وآداب الحديث فقد تحصل عليها بالمطالعة.

د- أعماله ورحلاته:

---

1 - علم مركّب من اسمين، وذِكْرُ محمّد تبركاً. أضواء البيان 11/1. مقدمة الشيخ عطية محمّد سالم، ترجمة الشّنقيطيّ . انظر أضواء البيان 11/1.

عمل الشّنقيطيّ بعد اكتمال دراسته وتمكُّنِه من علومه بالدرس والفتيا، ثمّ تولى القضاء في بلاده شنقيط، واشتهر بفراسته فيه، ثمّ ارتحل إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحجّ، ولكنّه آثر البقاء بجوار مسجد رسول الله ρ، وعمل في المسجد النبوي بتفسير القرآن الكريم، واستفاد الشيخ الشّنقيطيّ من بقائه في مسجد رسول الله بدراسة المذاهب الأخرى غير المالكي بحكم دراسته له في بلاده، كما توسع في دراسة الحديث النبوي الشريف إلى أن أخذ حظًّا وافراً من علم مشايخ مدينة رسول الله ρ .

هـ - تدريسه:

تولى الشّنقيطيّ تدريس التفسير والأصول في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما عُيِّن مدرساً بمعهد علمي بالرياض، وبكليتي الشريعة واللغة بها، وكان يُدَرِّسُ الطلاب المتميّزين في بيته، كما عُيِّن الشّنقيطيّ عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة السعودية، وعضوًا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

و- آثاره العلمية:

مؤلّفاته متنوّعة منها في أنساب العرب، نظم ورجز في فروع المذهب المالكي، وألفية في المنطق، ونظم في الفرائض، وكتاب (منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز)، و(دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب)، و (مذكرة الأصول على روضة الناظر)، و(آداب البحث والمناظرة)، و(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) وهذا الأخير تفسير لكتاب الله تعالى، ونحن بصدد دراسة جانب فيه.

له العديد من المحاضرات، منها: آيات الصفات، وحكمة التشريع، والمثل العليا، والمصالح المرسلة، وحول شبهة الرقيق، وغيرها.

ز- وفاته:

توفي - رحمه الله - في مكّة المكرّمة ضحى يوم الخميس سنة ثلاثة وتسعون وثلاثمائة وألف هجرية الموافق للسابع عشر من شهر ديسمبر عام ثلاثة وسبعون وتسعمائة وألف ميلادية، ودفن بمقبرة المعلاة، وقد رثاه نخبة من العلماء ومن أقربائه (1).

2- التعريف بتفسير الشّنقيطيّ (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) (2):

هو تفسير واسع وافي من تفاسير القرآن بالقرآن، ومنهجه واضح استعان بالقراءات السبع المتواترة، مبتعداً عن القراءات الشاذة، مستأنساً بالسنة النبوية الشريفة، مستطرداً إلى ذكر الأحكام وبيان الشرائع والقصص والمواعظ التي زخر بها كتاب الله، ويبيّن مسلكه في تفسيره وقصده منه هو بيان القرآن بالقرآن ثمّ بيان الأحكام الشرعية من الآيات من غير تعصُّب لمذهب، ويُرجِّح ما يراه راجحاً بالدليل، كما يحقّق مسائل اللغة والنحو والقراءات والبلاغة، ويدعِّم كلّ ذلك بالشّواهد الشّعريّة في تفسيره، فكانت استشهاداته بالجاهليين والمخضرمين والإسلاميين أكثر من غيرهم (3).

لقد استفاد الشّنقيطيّ من التفاسير القديمة فكان يستعين بها في توضيح مسائله وفي الردِّ على بعضهم أو لنصرة رأي ظهر له، ونجد آراء القرطبي منتشرة في تفسيره، ولعلّه مُنْسَجِم مع مذهبه المالكي، مع وجود أراء أصحاب التفاسير الأخرى في تفسيره.

كما بدأ الشّنقيطيّ في تأليف تفسيره من أوّل كتاب الله حتّى نهاية سورة المجادلة، ثمّ أتمّه تلميذه (عطية محمّد سالم)، وقد أعانه نخبة من تلاميذ الشيخ الشّنقيطيّ، ومنهم : محمّد الخضر الناجي ضيف الله، ومحمّد عمر حويه، ومحمّد بن السيد بن الحبيب، ومحمّد بن الشيخ يحي، وأحمد بن أحمد، وهذا الأخير كان مدرساً بالمسجد الحرام، أمّا الآخرون فهم أساتذة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد طبع التفسير في عشر مجلدات، وبين يدي طبعة سنة 1426 هـ، 2006م، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ودار الحديث بالقاهرة، بطباعة راقية، وكانت الطبعة الأولى لمحمد بن عوض بن لادن، وكذلك طبعة دار عالم الفوائد للنشر

---

1 - انظر أضواء البيان 11/1 ؛ وجهود الشيخ محمّد الأمين الشّنقيطيّ في تقرير عقيدة السلف 29/1، 87، وعلماء ومفكرون عرفتهم ص 171، والتفسير والمفسّرون في العصر الحديث ص 249.

2- انظر التفسير والمفسّرون في العصر الحديث ص 253، والتيسير في أصول التفسير ومناهج المفسّرين ص 383.

3 - انظر أضواء البيان 35/1 ؛ والتيسير في أصول التفسير ومناهج المفسرين ص 382.

والتوزيع، بإشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، وهي من مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة.

ج ـ الدراسات السابقة حول الشّنقيطيّ وتفسيره:

1ـ جهود الشّنقيطيّ محمّد الأمين الشّنقيطيّ في عقيدة السلف، عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، مكتبة العبيكان، ط1، 1419هـ، 1998م.

2ـ الشّنقيطيّ وآراؤه الأصولية من خلال تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا، رسالة ماجستير.

3ـ الشّنقيطيّ ومنهجه في تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، كلية التربية والدراسات القرآنية، جامعة طرابلس، طرابلس ليبيا ـ رسالة ماجستير.

4ـ فقه الشّنقيطيّ في تفسيره أضواء البيان، عزّ الدين مفتاح بن عمران، نشر الأوقاف الليبية، دار الكتب الوطنية، بنغازي ط1- 2008م.

ثالثا- التعريف بالصّابوني وتفسيره:

1- التعريف بمحمّد علي الصّابوني:

أ- اسمه ومولده:

هو: محمّد علي الصّابوني، ولد الشيخ الصّابوني بمدينة حلب الشهباء بسوريا عام 1930م، من أسره عريقة، وكان والده من كبار علماء حلب.

ب- تعليمه:

تلقى الشيخ الصّابوني تعليمه على يد والده وغيره من العلماء، فقام بدراسة العربية والفرائض وعلوم الدين، كما حفظ القرآن الكريم في الكُتَّاب وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، هذا بالإضافة لدراسته للعديد من العلوم التي تلقاها على يد كبار العلماء بسوريا، فدرَس الصّابوني على يد كلّ من الشيخ محمّد نجيب سراج، والشيخ أحمد الشماع، الشيخ محمّد سعيد الإدلبي، والشيخ راغب الطباخ والشيخ محمّد نجيب خياطة وغيرهم الكثير من العلماء والشيوخ.

وتقديراً لجهوده في المجال العلمي والإسلامي فقد تمّ اختياره من قبل جائزة دبي للقرآن ليكون "الشخصية الإسلامية" للدورة الحادية عشر عام 2007، وتمنح هذه الجائزة للشخصيات الإسلامية المتميزة.

ج- مؤلّفاته:

صدر للصابوني عدّة مؤلفات منها: (صفوة التفاسير)، و(من كنوز السنة)، و(وروائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن) وغيرها، فهو شيخ جليل وأحد علماء الإسلام المتميزين، كانت ومازالت جهوده العلمية ملموسة من خلال العديد من الطلاب الذين تخرَّجوا ودرسوا على يديه وأيضاً من خلال مؤلّفاته الغنية والتي أثرى بها المكتبة الإسلامية، وقد تمّ ترجمة مؤلّفاته لعدد من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والتركية (1).

2 ـ التعريف بتفسير الصّابوني: (روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن) (2):

وضعَهُ المفسّر في جزأين جمع فيهما ما قاله المتقدّمون والمتأخّرون في آيات الأحكام الخاصة من القرآن الكريم، التي كانت على شكل محاضرات علمية جامعة

1- انظر التفسير والمفسرون في العصر الحديث ص361؛ والموقع الإلكتروني omhttp://www.alsapouny.

2 - التفسير والمفسّرون في العصر الحديث ص361.

وصلت إلى سبعين محاضرة تجمع بين القديم في رصانته والجديد في سهولته، وقد كتب مؤلّفه هذا في البلد الأمين مكّة المكرمة عندما كان أستاذاً منتدباً للتدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بها، وقد عبّر المؤلّف عن عمله بقوله: ((وما مثلي إلاّ كمثل إنسان رأى جواهرَ ولآليء، ودرراً ثمينة هنا وهنالك فجمعها ونظمها في عقد واحد)) (1)، ويقول - أيضاً - مفسّراً طبيعة جهده وعمله: ((أو كمثل شخص داخل حديقة غنّاء فيها من أحاسن الأثمار والورود والأزهار ما يدهش الأبصار فامتدّت يدُه برفقٍ إليها فجعلها في باقة واحدة، ووضعها في باقة كأس، فكانت بهجة للقلب وفتنة للعين)) (2).

لقد تناول الصّابوني آيات الأحكام في عشرة وجوه بعد ذكر الآيات المرادة، يحلّل الآيات تحليلاً لفظياً مع الاستشهاد بأقوال المفسّرين، وعلماء اللغة، كما يذكر المعنى الإجمالي للآيات القرآنية بإيجاز وإيفاء، ويبيّن سبب النزول إن كان للآيات سبباً، ونجده يربط بين الآيات السابقة باللاحقة في بعض المواضع، كما يذكر بعض وجوه القراءات المتواترة، وكذا يوجز في بحثه عن وجوه الإعراب، ويضيف الأسرار والنكات البلاغية الموجودة في الآيات، أمّا الأحكام الشرعية فيذكرها مع أدلّة الفقهاء مرجّحاً بعضها بأدب جمٍّ وأسلوب علمي مُتْقِن، كما يختصر فيما ترشد إليه الآيات القرآنية، وفي خاتمة كلّ بحث يبيّن حكمة التشريع لآيات الأحكام المذكورة.

وعن هذه الوجوه العشرة يقول الشيخ (عبد الله عبد الغني خياط) خطيب المسجد الحرام، والمستشار بوزارة المعارف السعودية: ((كلّها روائع وبدائع تزيد المتعلّم بصيرة في الفهم، ودراية في البحث والكشف عن حقائق التنزيل)) (3)، ويضيف الشيخ خيّاط عن ميزة المؤلّف في هذا التأليف بقوله: ((فلقد امتاز المؤلّف - أثابه الله - في هذا التأليف بالصراحة والوضوح في تقرير الواقع الإسلامي في مفهوم آيات الأحكام، والردّ على مزاعم بعض من شطّ به القلم من أعداء الإسلام)) (4).

لقد طبع التفسير عدة طبعات، وهو في جزأين، وما بين يديَّ الطبعة الأولى 1406هـ ، 1986م، عالم الكتب، بيروت، كما طُبِع التفسير من قبل دار الحديث بالقاهرة، وكذلك طبعته المكتبة العصرية، صيدا.

هـ- الدراسات السابقة حول (روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن) للصابوني :

---

1 - روائع البيان في تفسير آيات الأحكام للصابوني ص 11. مقدّمة التفسير.
2 - المصدر نفسه ص 11.
3 - روائع البيان آيات الأحكام للصابوني ص 6.
4 - المصدر نفسه ص 6.

لم أجد دراسات سابقة حول تفسير الصّابوني - فيما اطّلعت عليه - ممّا يتطلّب من الباحث جهداً لبناء أساسٍ يفتح المجال لدراسات أخرى في هذا التفسير بين طلاب العلم والمعرفة.